

الفصل الثامن والعشرون

الاستشراق في القرنين الأخيرين^(١)

إن قصة الاستشراق في القرنين الأخيرين للحضارة اليونانية أقل إثارة للدهشة منها في القرن الأول ، وينبغي ألا يعيب عن بالنا أن بعض الأعمال التي بدت في القرن الثالث قبل الميلاد استمرت في القرون التالية ، وهذا يصدق مثلاً بالنسبة لترجمة السبعينية .

بلاد الأطراف : الإمبراطورية البارثية والبحر الأحمر

كان العالم الهلنستي مصطبغاً بصبغة نصف شرقية ، فكان هناك أمراء يونانيون أو مقدونيون يحكمون في الجزر وفي مصر وفي بلاد كثيرة في آسيا الشرقية . وكانت هناك مستعمرات يونانية أو مصطبعة بالصبغة اليونانية في كل تلك البلاد ، ومراكز أمامية متطرفة حتى الإقليم الطبي في الجنوب وحتى نهر أمو داريا (جيحون) ونهر السند نحو الشرق . ومن جهة أخرى كانت هذه المستعمرات متشربة للتأثيرات الشرقية . وهذا لم يكن مقصوراً على المستعمرات المحلية ، بل شمل أيضاً المستعمرات النائية التي نشأت في أرض بابل وليران والهند .

ومنذ أواسط القرن الثالث وما بعده كانت الإمبراطورية البارثية هي الأرض الرئيسية التي تفصل بين الشرق والغرب . وكانت شعبة من الإمبراطورية السلوكية أثناء انحلالها ، لما ثار الأخوان السكيزيان ، أرسا كيس وتيريداتيس ، الحاكمان لإقليم بلخ ، على سيدهما أنتيوكس الثاني ثيوس (٢٦١ - ٢٤٦) . وحوالي عام ٢٥٠ صار أرسا كيس أول ملك مستقل حكم بلاد بارثيا وكانت عاصمة ملكه هيكاتومبيليس^(٢) . وهو مؤسس الإمبراطورية البارثية التي وسعها خلفاؤه شيئاً فشيئاً . وينتمي إلى الأسرة الارساكية التي عمرت نحو خمسة

قرون (٤٧٦ عاماً) ، ثلاثون ملكاً حكموا من ٢٥٠ ق.م. إلى ٢٢٦ م (٣) .
 واجتاح البارثيون الولايات المجاورة حتى امتدت إمبراطوريتهم من نهر
 الفرات إلى نهر السند، ومن نهر أموداريا (جيحون) شمالاً إلى المحيط الهندي
 جنوباً . وهذه الامبراطورية لم تهدد روما كما هددت إمبراطورية الأخمينيين
 (التي دامت حتى ٣٣٠ ق.م) بلاد اليونان ، لكنها كانت حاجزاً قوياً في
 طريق الرومان نحو الشرق . وكانت انتصارات البارثيين راجعة في بعض أمرها
 إلى خططهم فيما يتعلق بالخيالة ، وقد جمعوا بين المهارة التامة في ركوب الخيل
 وبين الرماية بالسهم (٤) ، وكانوا في ذلك السابقين لغزاة المغول (٥) .
 وقد استطاع تيجرانيس (٦) حوالي عام ٨٨ والأعوام التالية أن يوقف تقدمهم مؤقتاً
 من جهة حدودهم الشمالية الغربية، لكنهم هزموا الرومان هزيمة منكرة عند كراي (٧)
 عام ٥٣ ق.م ، وعندها فقد كراسوس (٨) جيشه وفقد حياته . ثم أوقف تقدمهم
 غرباً عام ٣٩ - ٣٨ ، بفضل انتصارين لثنتيديوس نائب أنطونيوس ،
 وبسبب تفرق كلمتهم في الداخل ، فاستطاع أغسطس بفضل هذا الشقاق
 أن يعيد السلام حوالي عام ٢٠ على الحدود البارثية . على أنه كانت لاتزال
 هناك منافسة شديدة بين الإمبراطوريتين الرومانية والبارثية وخصوصاً حول
 السيطرة على مملكة أرمينية ، وكانت كل منهما على السواء حريصة على « أن
 تحميها » .

والفرق الجوهرى بين الإمبراطورية السليوكية والإمبراطورية البارثية التي حلت
 محلها جزئياً ينحصر في أن الحكام السليوكيين كانوا من أصل يونانى ، وكانوا أكبر
 أبطال الحضارة الهلنستية في آسيا بينما كان الارساكيون سكيديين Scythians
 أو أسويين . ولم تخلب الثقافة اليونانية لبهم بوجه من الوجوه . أما فيما يتعلق
 بالتجارة الدولية فإن من العسير أن نعرف ما إذا كان البارثيون قد استطاعوا
 أن ينهضوا بها لمصلحتهم أم لم يستطيعوا ، وذلك لأن ما نعرفه عن التجارة الهلنستية
 هو أقل من القليل . وكما لاحظ تارن ، « كانت التجارة الهلنستية أشبه بكتابة
 على رق محيت وحلت محلها كتابة أخرى هي التجارة الرومانية ، مثلما عنت

آثار الطرق الهلنستية تحت آثار الطرق الرومانية ، ولا يستطيع الإنسان أن يجعل من الأحوال الرومانية المعروفة أحسن من غيرها أساساً للحكم على ما كان قبلها حكماً لا سند له إلا مجرد الاستدلال»^(٩) وكان المركز الرئيسي لتجارة الشرق في البحر المتوسط لا يزال هو الإسكندرية ، ولكن هل كانت طرق التجارة البارتية هي التي تملأ مخازن الإسكندرية أم لا ؟ ولا يمكن ذكر التجارة العربية هنا لأنها كانت تأتي دائماً من طريق البحر الأحمر ، لكن هل كانت القوافل الهندية والصينية تلتقي تشجيعاً على السير عبر الأراضي البارتية ؟ كان جزء من تجارة الهند يأتي عبر الصحراء العربية أو على شاطئ البحر الأحمر ويمكن الحكم على أهميته من الازدهار العجيب لمدينة البتراء النبطية^(١٠) .

وكان المصدر الرئيسي للحديد هو إقليم خاليبيس (إلى الجنوب من شرق البحر الأسود) وكان أسهل طريق لذلك الحديد كى يصل إلى الغرب هو السير عبر البحر الأسود ومضيق البوسفور . والمخزن الرئيسي له في كيزيكوس في بحر مرمره . وهناك نوع أجود من الحديد يأتي من الصين عبر بلاد الصفد Soghdiana وشطر الإمبراطورية البارتية . وكانت تستورد أشياء كثيرة من الهند مثل البضائع القطنية (موسلين muslins) . وقد استطاع تشانج تشين السياسي الصيني (النصف الثاني من القرن الثاني ق.م) أن يسافر غرباً حتى بلغ أرض الصفد وبلخ ، وقبل أن يبعث عام ١١٥ « كان قد أنشأ علاقة تعامل منتظم بين الصين وبين الغرب »^(١١) . ويحتمل أن « طريق الحرير الصيني » لم تكن مطروقة قبل ذلك العصر وأن استيراد الحرير الصيني ظل قليلاً إلى ما بعد ذلك بكثير^(١٢) والواقع أن عشاق الحرير في حوض البحر المتوسط كانوا أكثر استعداداً للحرير الخشن الذي كان يأتي من كومس ومن سورية^(١٣)

وليس بيسير إعطاء معلومات أكثر دقة عن التجارة بين الشرق والغرب التي كانت تأتي عبر پارثيا أكثر مما كانت تأتي من طرق أخرى إلى جنوب تلك الإمبراطورية . وشكوكنا تشمل التبادل الثقافي أيضاً . فالتأثيرات الإيرانية

مثل نخلة ميثرا Mithraism ، انتشرت جنوب بلاد القوقاز ، عبر أرمينية والبحر الأسود . لكن معظمها كان قد بلغ الغرب وبدأ حياة جديدة هناك قبل تكوين الإمبراطورية البارثية . والفلكيون الكلدانيون قاموا بكثير مما عملوه بعد حلول حكم الاسكاليين محل حكم السليوكيين ، لكنه ظل مجهولاً لأهل الغرب إلى أيامنا هذه^(١٤) . ومن جهة أخرى فإن قدراً يسيراً من الفن اليوناني انتقل شرقاً^(١٥) ، لكن الرحلة الرئيسية للفن اليوناني مع طول الطريق حتى قندهار وما بعدها لم تقع إلا بعد ذلك (بعد المسيح) . وأحسن آثار الفن البارثي هي قطع النقود . وكان استعمال النقود فكرة يونانية ، ثم صارت شرقية وبصورة متزايدة . وبالجملة يبدو أن الإمبراطورية البارثية (في العصور السابقة على المسيحية) كانت على الأقل حاجزاً يحول دون صبغ الشرق بالصبغة الهلنستية ودون صبغ الغرب بالصبغة الشرقية بدل أن تكون سبيلاً لذلك . على أنها لم تكن حاجزاً صلباً ، بل ضرباً من سياج القضبان أو حاجز التعريشة الذي يسمح بمرور قليل من الحرير والخوخ والمشمش في اتجاه الغرب وبمرور الزمان إلى الشرق .

التجارة مع الهند والصين :

نظرنا حتى الآن في أمر الحدود الشرقية فحسب ، لكن التأثيرات الشرقية لم تقف عن التدفق آتية من مصر . وكان البحر الأحمر حلقة اتصال بين مصر من جانب وبين جزيرة العرب وكل بلاد الهند وجزرها من جانب آخر . وكان النيل الأعلى حلقة اتصال مع السودان وإثيوبيا وغرب أفريقيا^(١٦) . وكانت الرياح الموسمية لا تزال تسوق السفن من ساحل ملبار إلى جزيرة العرب أو إلى بلاد الصومال ، ومن هناك كان بعض الهنود يتحركون كما تتحرك بعض السلع والأفكار الهندية نحو الشمال إلى عالم البحر المتوسط .

على أن معظم ما نعرفه عن تبادل الأفكار والسلع بين الشرق والغرب يتعلق بالأزمة المتأخرة ، فثلاً وجدت نقود رومانية كثيرة في الهند لكنها تكاد تكون كلها من عصر ما بعد المسيح^(١٧) .

بوليبوس :

معظم معلوماتنا عن البلاد الشرقية مستمد من المؤرخين اليونانيين ، خصوصاً بوليبوس (النصف الأول من القرن الثاني ق.م) ؛ فثلاً في كلامه عن الحرب بين أنتيوكس الأكبر وأرساكين (٢١٢-٢٠٥) وصف جيد لنظام القنوات^(١٧) العجيبة التي تسير تحت الأرض والتي عملت في البلاد الإيرانية ووصف قصر إكتابانا Ectabana العجيب^(١٨) ولا شك أنه إن لم يكن قد أمد قراء تاريخه من اليونانيين والرومان بمعرفة كاملة عن الشرق فإنه أعطاهم على الأقل صوراً حية لا تنسى .

بطلميوس الخامس إبيفانيس ، حجر رشيد :

نحن مدينون للملك الشاب بطلميوس الخامس إبيفانيس (٢١٠ - ١٨٠) بإضافة للاستشراق الحديث ، لها من الأهمية والغرابة بقدر ما كانت قيمتها بعيدة عن البال . فقد أصدر مجلس عام من الكهنة المصريين الذين اجتمعوا في منفيس Memphis عام ١٩٦ مرسوماً لتكريمه نقش على حجر (٢٨×٤٥ بوصة) بالحروف الديموطيقية مع ترجمة إلى اللغة الهير وغليفية بحروفها القديمة وترجمة إلى اليونانية . وذلك النقش ظل مجهولاً لبني الإنسان مدة تقرب من ألفي عام ، ثم اكتشفه الفاتحون الفرنسيون لمصر عام ١٧٩٩ في مدينة رشيد^(١٩) وسلم إلى الإنجليز عام ١٨٠١ وأخذ إلى المتحف البريطاني . وقد تبينت للفرنسيين أهميته لأول وهلة ، وخصوصاً للجنرال بوناپارت الذي أمر بأن تؤخذ له نماذج وتوزع على علماء أوروبا ، وبمجرد أن وصل إلى إنجلترا (عام ١٨٠٢) وزع الإنجليز منه نماذج ونسخاً . وهكذا تسنى لكثير من العلماء دراسة ذلك النص ذى اللغات الثلاثة ، فكشف فهم سر الرموز الهير وغليفية . وقد تم فك رموزها على يد العالم الفرنسي جان فرانسوا شامبليون عام ١٨٢٢^(٢٠) ولما لم يكن هناك نقش ذولغتين يضارع نقش حجر رشيد فإن علم الآثار المصرية ما كان يمكن أن يقوم بدونها .

فحجر رشيد هو المفتاح لفهم واحدة من أعظم حضارات الماضي .

ميثريدا تيس السادس الأكبر :

كثيراً ما ورد اسم ميثريدا تيس الأكبر (النصف الأول من القرن الأول ق.م) في هذه الصفحات ، وأنا واثق من أنه سينقش في ذاكرة قارئى كتابى . وكان مشهوراً جداً في الأزمنة القديمة وذهب بعض المعجبين به إلى حد مقارنته بالإسكندر . ولعله لا يستحق مثل هذا التعظيم الكبير ، ولكنه لا يستحق أيضاً أن ينسى في عصرنا . إنه واحد من الحكام البارزين في الماضي ، واحد من « البرابرة » القليلين الذين أنزلوا الرعب في نفوس الرومان^(٢١) ، وكان ميثريدا تيس ، كما يدل اسمه ، من أصل فارسى ، وقد تلقى تثقيفاً يونانياً ، وكان يعرف لغات شرقية كثيرة . وهو مستشرق حقيقى ، وربما كان أول مستشرق وصلنا اسمه . ولم يكن أول الأوائىل في ذلك بطبيعة الحال . لكن اختلاف اللغات كان من الشدة في بلاد الشرق بحيث كان الشخص الذكى لا يجيد بدءاً من تعلم بعضها إذا كان محتاجاً إلى التعامل مع مختلف طوائف الناس ، أو إلى كثرة الارتحال من وطنه . ولم تكن اتصالات ميثريدا تيس الدولية مقصورة على الأمم الكثيرة في شرق آسيا ، بل امتدت إلى العالم اليونانى والرومانى في الغرب وإلى بلاد الصين في الشرق الأقصى هذا إذا فرضنا ، ونحن نستطيع أن نفترض ، أن جهود تشانج تشين التقت مع جهوده .

ختام القرن الأول

توفى ميثريدا تيس عام ٦٣ ق.م ، وقبل موته كان كثير من اليونانيين والرومان قد أصبحوا يهتمون بأمور الشرق .

ومن بين المصنفات الكثيرة التى ألفها الإسكندر الملطى الملقب بالمتبحر Polyhistor كتب أفردت للتحدث عن اليهود Peri Iudaion وعن مصر

وصورية وبابل والهند . وقد جرى بالإسكندر هذا إلى روما أسير حرب في زمان سلا ، ونيف في روما ولورينتم^(٢٢) حيث مات وهو كبير السن أثناء احتراق بيته . ويحتمل أنه كانت لديه معلومات عن الشرق قبل أسره ونقله إلى روما ، لكنه كان يستطيع أن يحصل وقد حصل فعلا ، معرفة أكثر من الاطلاع على المكتبات الرومانية العامة منها والخاصة .

وه مكتبة التاريخ Historion bibliothècè التي أتمها ديودور الصقلي حوالي عام ٣٠ ق.م وجه من العناية بالشرق مثل العناية بالغرب فثلا القسم الأول الذي ينتهي بالحرب الطروادية وأشور وميديا وجزيرة العرب وجزر البحر الهندي بما في ذلك بانكايا Panchaia^(٢٣) .

وجوبا الثاني ، ملك موريتانيا ألف باليونانية مصنفات في تاريخ آشور وجزيرة العرب .

وأهدى نيكولوس الدمشقي لسيدته هيرود الأكبر مجموعة الإثنوجرافية Ethòn synagògè التي تصف أخلاق كثير من الأمم وعاداتها . وتاريخه الشامل تناول الامبراطورية الأخمينية والحروب الميثريدية والحروب اليهودية وغير ذلك .

والنصف الثاني من جغرافية سترابون تناول مصر وآسيا وكان أغزر مادة من النصف الأول . وكتابه في التاريخ ، وقد فقد ، آسيوى أكثر منه أوربى .

ومن الواضح أنه إلى أن جاء العصر الأوغسطى (وطوال بضعة قرون بعد ذلك) كانت الدراسات والروح الإنسانية Humanism شرقية الصبغة إلى حد كبير ، ذلك لأن العلماء كانوا على وعى بمبرأهم الآسيوى كما كانوا على وعى بمبرأهم اليونانى أو الغربى . فكانت كل من مصر وبابل بمنزلة كريت وبلاد اليونان أو إريترويا ، وكان الرومان لا يلتزمون أصل تقاليدهم القومية في روما بل في طروادة .

تعليقات

(١) هذا هو استمرار الحكاية التي قصصناها في الفصل الرابع والعشرين . أما الديانات الشرقية والأعمال الإِسْئِيَّةِ Essenian والكتابات العبرية فالبحث يتناولها في الفصل السادس والعشرين .

(٢) مدينة هيكاتومبيلوس (مائة باب) أسسها السلوكيون إلى الجنوب من الركن الجنوبي الشرقي من بحر الخزر ، وهي دامغان الحديثة في شمال شرقي إيران .
(٣) آخر ملوك الأرساكين وهو أرتبان الرابع هزم أمام أردشير مؤسس الأسرة الساسانية التي حكمت حتى الفتح الإسلامي عام ٦٥١ . وليلاحظ أن الأسرة الأرساكية حكمت بلاد پارثيا حوالي نفس الوقت التي حكمت فيه أسرات هان بلاد الصين (٢٠٦ م) .
(٤) كانت إمبراطوريتهم من الامتداد إلى جهة الغرب بحيث كان لا بد لهم

من إنشاء عواصم جديدة في إكتابانا Ectabana وكتيسيفون (طيسفون) Ctésiphon على نهر دجلة (قريباً جداً من جنوب بغداد الحديثة) . وكانت إكتابانا (مدينة همذان الآن) عاصمة الملوك الميديين ثم عاصمة الأخمينيين بعد ذلك . وكان الأرساكيون يدعون أنهم من سلالة الأخمينيين .

(٥) أنظر كتابنا Introduction ج ٣ ص ١٨٦٥ فيما يتعلق بالرماء بالسهام من على ظهور الخيل . ومهارة البارثيين في ذلك النوع من القتال خلدها هذه العبارات : « الرمية البارثية » « السهم البارثي » (وهما موجودتان عند فرجيل وهوراس) . والخيالة البارثيون واصلوا التقاليد العتيقة لبلاد الأناضول . والخيثيون الأولون كانوا يستعملون عربات حربية خفيفة . وقد وصلت إلينا رسالة حيثية في تدريب الخيل يرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد (راجع ج ١ ص ٦٤ ، ٨٥ ، ١٢٥) . ومن جهة أخرى فإن خطط الحرب المتعلقة بالخيالة لم تكد ترقى على يد اليونانيين والرومان ، وقليل من القواد من تميز في قيادة الخيل ، ولا يحضرنى من هؤلاء سوى إكسينوفون (النصف الثاني من القرن الرابع ق م) وماركس أنطونيوس أحد الحكام الثلاثة triumvir (حوالي ٨٣ - ٣٠ ق م) .

(٦) كان تيجرانيس الأول ، الأكبر ، ملكاً على أرمينية من عام ٩٦ إلى عام ٥٦ ، وقد وسع أراضيها كثيراً حتى استطاع أن يسمى نفسه ملك الملوك . وكانت عاصمته هي

تيجرانوكرتا Tigranocerta (وهي Siirt في الجنوب الشرقى لتركيا) . وهو مدين للپارثيين بالفرض الأولى التي أتاحت له ، لكنه قاتلهم وطردهم بعد ذلك وصار ملكاً يضارع من حيث القوة مثريداتيس الأكبر ، وقد تزوج كيلوباترة ابنة مثريداتيس . وكان حليفاً لمثريداتيس ثم صار عدواً له بعد ذلك .

(٧) تقع Carrai (أو Carrac) في إقليم Osroéné ، إلى الشمال الغربي من بلاد ما بين النهرين ، جنوب مدينة Edessa (الرها) مباشرة . ويستطيع الإنسان أن يقول إن موقعي كاناي Canne في عام ٢١٦ و كاراي في عام ٥٣ كانتا أفطح كارثيين أصابتا الجيوش الرومانية (ق م) غرباً وشرقاً على التوالي . ومدينتا Carrac و Edessa تسميان اليوم أورفه Urfa وحران Harran .

(٨) م . كراسوس M. Crassus الذي سمي باسم triumvir (أحد الحكام الثلاثة) لأنه كان في عام ٦٠ أحد أعضاء المجلس الأول للحكام الثلاثة ، وكان معه پومپي وقيصر (المجلس الثاني للحكام الثلاثة كان يتألف من أنطونيوس وأوكتافيانوس وليبيدوس عام ٤٣) .

W.W. Tarn and G. T. Griffith, Hellenistic civilisation (London : Arnold (٩)
ed. 3, 1952),p. 249

(١٠) تقع البّراء في الطرف الشمالي الغربي للصحراء الغربية ، عند منتصف المسافة بين البحر الميت وخليج العقبة . وقد كان لي الحظ أن أقضي عدة أيام في أطلال البّراء عام ١٩٣٢ . وإن وجود مثل تلك الأطلال الواسعة الجميلة في وسط انصحراء أمر عجيب . وفيما يتعلق بالتفاصيل راجع Michael Rostovstev, Caravan cities (246 pp. Oxford, 1932) والمدن التي يتناولها البحث عن البّراء وجرش وتدمر Palmyra ودوره Dura . وعلى خريطة روستوفتسف (ص ٢) نجد أن الطريق التجاري الذي يطعم البّراء يأتي من طيسفون Ctésiphôn (المداين) وكان يمكن أن يأتي على نحو أكثر مباشرة من الخليج الفارسي أو من خليج العقبة . ويجد القارئ صوراً ملونة جميلة لمدينة البّراء في كتاب جوليان هكسلي Julian Huxely, From an antique land (New York ; Crown, 1954).

(١١) هذه العبارة مقتبسة من كتابي Introduction ، ج ١ ص ١٩٧ ، حيث توجد مراجع كثيرة ، والمراد من كلمة « الغرب » في هذا السياق هو الإمبراطورية البارثية . لكن السلع الصينية التي كانت تصل إلى تلك الإمبراطورية كان يمكن أن تجد

طريقها إلى ملطية Milétos أو البتراء أو الإسكندرية ، ومن هناك إلى روما بسهولة .
وفيما يتعلق بثانج تشين انظر أيضاً (W.W. Tarn, *The Greeks in Bactria and India*)
Cambridge, 1938)

(١٢) لمعرفة التفاصيل راجع F.E. Day, *Ars Orientalis* 1,232 — 245 (1954), an
elaborate review of Adele Coulin Weibel, *Two thousand years of textiles* (New
York : Pantheon, 1952)

(١٣) وهو مشابه لحرير توسا tussah silk الآتي من الهند (راجع Florence Day, p. 236)
ويتج من نوع آخر من الفراشات مغاير للحرير الصيني . وفيما يتعلق بحرير الكواني
Coan silk راجع ص ٢٢٤ > ٢ من القسم الأول .

(١٤) راجع G. Sarton, "Chaldaean astronomy of the last three centuries B.C."
Journal of the American Oriental Society 75 166-173 (1955).

(١٥) وجد السير أوريل شتين Sir Aurel Stein في بارثيا Parthia (وعلى نحو
أدق قرب فاسا Fasa في فارس Peris is or Fars رأس امرأة صغيرة من المرمر، يرجع
تاريخه فيما يحتمل إلى القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد ، انظر له "Archaeological tour
in the ancient Persis" Iraq 3, 111 — 225 (1936), p. 140

(١٦) Anthony John Arkell, "Meroe and India," in *Aspects of archaeology*
presented to O.G.S. Crawford (London : Edwards, 1951), pp. 32 — 38

(١٧) انظر في الكتاب نفسه المهدي للعلامة Crawford بحث R.E.M. Wheeler
عن : "Roman Contact with India, Pakistan and Afghanistan" pp. 345 — 381, map
of Roman coins in India p. 374.

(١٨) Polybois, X, 27 — 28. ووصفه للقناة يمكن أن يجده القارئ في
الكتاب السابق الذي ألفه A.V. Williams Jackson بعنوان From Constantinople to the
hom of Omar Khayyam New York, 1911, p. 159. وبعض الفترات لا يزال يؤدي
وظيفته إلى يومنا هذا .

(١٩) رشيد — Rosetta . ويسمى الحجر الذي عليه النقش حجر رشيد . وتقع
رشيد في الدلتا قرب أبي قير حيث وقعت موقعة النيل عام ١٧٩٨ لما دمر نلسون Nelson

الأسطول الفرنسي . وفي أبي قبر أيضاً هزم بونابارت الجيش التركي عام ١٧٩٩ ورحل سير رالف أبركرومبي Sir Ralph Abercromby ما تبقى من الجيش الفرنسي ، عام ١٨٠١ فأسرع بإتمام الجلاء عن مصر .

E.A. Wallis Budge, The Rosetta Stone, (8 pp., quarto; London, 1913). (٢٠)

Champollion le Jeune, Lettre a M. Dacier relative à l'alphabet des hiéroglyphes phonétiques (52 pp. 4 pls.; Paris 1822). Facsimile reprint with introduction by Henri Sottas (84 pp. ; Paris, 1922)

(٢١) قد تقدم ذكر اثنين هما هانيبال Hannibal و كليوباترة Cleopatra والثلاثة جميعاً أخضعهم الرومان أخيراً واضطروهم إلى الانتحار ، فانتحر هانيبال عام ١٨٣ ومثريداتيس السادس عام ٦٨ ، و كليوباترة السابعة عام ٣٠ ق م .

(٢٢) لورنتيم من أقدم مدن لاتيوم Latium ، وكانت قرية من البحر تجاور لافينيوم Lavinium ، وهي مركز ديني أسسه آينياس Aeneas (؟) ، ووجد المكانان فيما بعد فصارا مدينة واحدة .

(٢٣) بانكايا Panchaia هي الجزيرة التي وجد فيها ايفهيميروس Evhémeros (النصف الثاني من القرن الرابع ق . م) «النصوص المقدسة» sacred inscriptions (راجع كتابنا "Introduction," vol. 1, p. 136) .